

الشرعية والمشروعية والحراك السياسي

نحن لها

هكذا ستنتصر المقاومة



مقاومة تصنع الحياة





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com

اقرأ في هذا العدد



نحن لها

رئيس التحرير

نحـن لهــا ليس المقصود بكلمة (نحن) سكان بلاد الرافدين الذين انطلقت من عندهم أولى الحضارات، ولا أهل الأرض الـتي وقعت عليها كبرى المعارك التي كسرت الإمبراطورية الفارسية لتنطلق بعدها الفتوحات الإسلامية إلى شرق الأرض وغربها، كما إنها غير محصورة بأرض السواد التي احتضنت عاصمة الخلافة العباسية ومنها أشعت الحضارة الإسلامية إلى أرجاء المعمورة، فكل هذا تاريخ نعتز به ومنه نستمد القوة والأمل؛ لكننا لا نريد أن نكون حبيسي الماضي فقط بل ننطلق في الحاضر لنعمل ونغير. (نحـن) الذيـن تصدينا لأعمال النهب والسلب حين استغل رعاع الناس حالة الفراغ الأمني الذي تزامن مع دخول قوات الاحتلال الأمريكي لبغداد، وقمنا بحماية الأحيـاء وبعض المنشئات والممتلكات العامة والخـاصة، (نحـن) من انطلقنا من المساجد -بمختلف وظائفنا- لنحول التربية الإسلامية إلى عمل، و(نحـن) مـن حملنا الـسلاح لنتصدى للمحتل الغازي وأذقناه الموت الزؤام، (نحن) أبناء المقاومة الذين تصدوا لمشاريع الاحتلال وأفشلوا أكثر صفحاته؛ فقهرنا قواته وكسرنا جبروته ومرغنا أنفهم بالوحل.

هو ليس بتاريخ قديم أو ماض لا تربطنا به إلا الذكريات؛ بل هو واقع صنعناه ولا نـزال نعيشه ولابـد مـن التواصي للمحافظة عليه وتطويره، فما تحقق على يد المقاومة في سنواتها الماضية إنجاز يستحق أن نتوقف عنده ونستقي من مفاصله الدروس والعبر، وغير خاف أن سمـة (الـثبـات) تعد أبـرز سمات الإنجـاز الـذي حققته المقاومة؛ فنحن -والفضل لله وحـده- لم ترهبنا عدة المحتل وعـدده؛ ولم ننخدع بمؤامراته؛ فلم تنحرف بوصلة جهادنا أو نغير وجهة سلاحنا، نعم ربما وجدنا بعض من حمل راية المقاومة في بداية الاحتلال لكنه لم يثبت على هذا النهج ولم يستمر في هذا الطريق، فلقد رأينا بعضهم -وللأسف- من تأثر بمؤامرة الطائفية أو شارك في مشروع الصحوة الذي صنعه الاحتلال أو انخدع لينخرط باللعبة السياسية ويساير اليوم المشروع الأمريكي بتقسيم العراق فينادي بالفيدرالية؛ لكن هؤلاء قلة ولا يمثلون وجه المقاومة الحقيقي. وعلى الـرغـم مـن وجـود هـؤلاء الذين تساقطوا عن صهوة الجياد وتنكبوا عن طريق الجهاد؛ إلا أن العديد من فصائل المقـاومة العراقية لم تـزل ثابتة على نهجها ماضية في طريقها، لا تلتفت إلى المغريات ولا تستسلم للعوائق، ولا يثنيها عن الاستمرار كثرة المخذلين ولا ارتفاع أصوات المثبطين.

واليوم حين يثير المشككون التساؤل عن المرحلة القادمة ومـن الـذي سيواصل التـصدي لبقية المـؤامـرات والـوقـوف بـوجـه الأزمــات والـعـمـل عـلـى إعـادة البناء؛ فالجواب بالتأكيد لن يأتي إلا من المقاومة لتقول: (نحن لها)؛ طريقنا واضـح ومنهجنا معلن وهدفنا معلوم، لقد انتدبنا أنفسنا لننوب عن أهلنا فنستجيب للواجب الذي فرضه علينا ربنا، فقدمنا الدماء وضحينا بالنفيس من الأموال وهجرنا الراحة ورغد العيش طلبا لـرضـا الـرحـمـن، (نحـن) نسعى لاستعادة الحقوق المنتهكة والحفاظ على كرامة البلاد وسيادته وهويته وثرواته، ونأمل أن يتكلل جهادنا ببناء عراق جديد وتحريره من كل القيود وإزالة كل مظاهر الظلم والاسـتـبـداد ومـا صاحبها من صفحات القهر والحرمان.

وحـين نـقـول (نحـن لهـا) فـلا نقولها بغرور بل بفخر واعتزاز؛ نقولها تحملا لهـذه المـسـؤولـيـة؛ ولنطمئن أهلنا وكل من يعلق الآمال علينا، وتهديدا لعدونا فهو يعلم قبل غيره بـأن وجودنـا يعني عرقلة مشاريعه وتأخير تحقيق أهدافه وإفشالها بإذن الله تعالى، فمجرد وجودنا دلـيـل عـلـى اسـتـمـرار مـشـروع المقاومة وهذا يرعب المحتل وأعوانه ولا يتيح لهم الاستقرار، فمهما حقق العدو من قواعد وتحصينات؛ أو إعادة انتشار يحقق له تقليص مساحة الاحتكاك؛ فلن يهدأ له بال إلا باستسلام المقاومة ورفعها للراية البيضاء وهذا لن يتحقق بإذن الله.

واليوم نجدد العهد السابق بالاستمرار والثبات، وكما نتوعد المحتل وأعوانه وكل من يؤيده ويمضي في تحقيق مشاريعه -مشاركة وتعاونا وتعاملا-؛ فإننا نعد أهلنا وكل من تعلق قلبه بالجهاد: بأننا لـن نـأل جهـدا في التـصدي للاحتلال ومشاريعه حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا .. والله خير الحاكمين.

دراسة شرعية في المنهج الشرعي لكتائب ثورة العشرين:

الردة تعريفها وصورها وما يتعلق بها من أحكام

[الحلقة العاشرة]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

الحمدلله رب العالمين وناصر المجاهدين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين محمد الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

تكلمنا في القسم الأول من الحلقة العاشرة حول الردة وبينّا تعريفها ومفهومها وبعض الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ونبهنا إلى خطورة الخوض في علوم الشرع الحنيف من دون علم ولا سلطان مبين، ونتكلم في القسم الثاني هنا في بيان أقسام الردة وأنواعها وننتقل إلى تفصيل أحكام التعامل مع المرتد ونبيّن بإذن الله تعالى أحكاماً أخرى تتعلق بتصرفات المرتد وحكم ما يملك من المال وكيفية التصرف به.

أقسام الردة وأنواعها:

ليست الردة واحدة، إنما هي أقسام وأنواع، نستعرض أولاً أقسام الردة ونوضح بإيجاز كل قسم من هذه الأقسام:

فالردة قسمان متفاوتان في الخطورة، لعلنا نستعرضها كالآتي:

القسم الأول: «ردة فردية»

وهي أن يخرج من الإسلام فرد أو أفراد متفرقون لا تجمعهم رابطة نظام ولا قيادة كما يحصل ذلك في كل الأزمنة.

القسم الثاني: «ردة الجماعية»

وهي أن يخرج من الإسلام جماعة مترابطة بتظافر تحت قيادة واحدة، سواء كانت القيادة مكونة من شخص واحد أو عدة أشخاص، وهي الردة الأكثر خطورة.

أنواع الردة:

النوع الأول: الردة بالاعتقاد

الاعتقاد هو التصديق بالقلب وهي مالا تظهر في صورة قولية أو عملية مثل اعتقادنا بأنه لا إله إلاّ الله وأن محمداً ﷺ هو رسول الله إلينا، فإن دخل الشك والظن في قلب شخص بأن الله ليس هو الإله الواحد الأحد أصبح الشخص مرتداً ردة اعتقاد متى توافرت الشروط والأركان التي سنستعرضها في الجزئية الخاصة بذلك.

النوع الثاني: الردة بالقول

وهي كأن يتطاول المسلم بالقول على الله عز وجل أو آياته أو على الرسول ﷺ أو يستهزئ بشيء من ذلك، وهنا يصبح الشخص مرتداً متى توافرت شروط صحتها وأركانها، على أن يكون ذلك عن قصد وتروي واختيار.

وهذا النوع من الردة له عدة أشكال تتعلق بأشياء لا يجوز نعتها أو التعامل معها بما لا يليق بها وهي كالآتي:

أ. ما يتعلق بالله عز وجل كأن يستهزئ به أو يقول بأنه ثالث ثلاثة، أو يصف الله عز وجل بصفات لا تليق بجلاله، وغيره من الأقوال التي لا تليق به سبحانه وتعالى.

ب. ما يتعلق بالأنبياء جميعهم عليهم أفضل الصلوات والسلام وخاتمهم محمد ﷺ.

ج. ما يتعلق بالقرآن الكريم.

د. ما يتعلق بالصحابة جميعهم رضوان الله عليهم جميعاً وزوجات النبي رضي الله عنهن وأرضاهن.

هـ. ما يتعلق ببعض الأحكام الشرعية الثابتة بالدليل القطعي وبعض الأحاديث النبوية الشريفة وتحديداً المتواترة منها.

و. ما يتعلق بالخلق مثل الاستهزاء بالملائكة أو إنكار وجودهم أو إباحة دم المعصومين من البشر أو إزهاق الأرواح دون وجه حق أو قتل الرجل نفسه وغيره من الأمور المتعلقة بمخلوقات الله عز وجل من بشر أو جماد أو غيرهم؛ هذه الأقوال متى قام بها المسلم أصبح مرتداً.

النوع الثالث: الردة بالعمل

وهو القيام بعمل أو ترك عمل؛ اشتمل على الاستهزاء بأحد أركان العقيدة متى توافرت الشروط والأركان وكان ذلك بقصد وعلى عمد واختيار وتروي من مرتكبه؛ وهناك أفعال متى قام بها المسلم مع توافر شروط صحتها والأركان أصبح مرتداً وهي كالآتي:

أ. ما يتعلق بالله عز وجل كأن يكتب اسم من أسماء الله عز وجل على ورقة ثم يستهين هذه الورقة وينجسها أو غيره من الأمور التي لا تليق بجلاله جل وعلا.

ب. ما يتعلق بالقرآن الكريم كأن يحذف بعضاً من كلماته أو يضيف كلمات أو يعدل فيه أو يغير أو ينكره أو يلقيه في بعض القاذورات وغيره من الأمور المهينة للقرآن الكريم.

ج. ما يتعلق ببعض أمور الشريعة الإسلامية كأن يصلي متعمداً في غير اتجاه القبلة أو أن يترك الصلاة متعمداً منكراً لحكم وجوبها إنكاراً وعن عمد رغم علمه به.

د. ما يتعلق بالخلق كأن يصلي لغير الله عز وجل أو يذبح لغيره جل وعلا وغيره من الأمور المماثلة.

هذا فيما يخص الردة الفعلية وأشكالها.

وهنا نكون قد أنهينا الجزء المتعلق بأقسام الردة وأنواعها.

حكم مال المرتد وتصرفاته:

لا خلاف في أن المرتد إذا أسلم تكون أمواله على حكم ملكه السابق، ولا خلاف أيضاً في أنه إذا مات أو قتل أو لحق بدار الحرب، تزول أمواله عن ملكه.

واختلف في أن زوال ملكه عن أمواله بالموت

أو القتل أو اللحاق بدار الحرب: هل من وقت الردة أي بأثر رجعي أم عند حدوث هذه الأسباب؟

قال أبو حنيفة في أظهر الروايات في مذهبه، والشافعي في الراجح من أقواله الثلاثة، ومالك في المعتمد في الفتوى في مذهبه، وظاهر كلام أحمد: تصبح أموال المرتد بمجرد الردة موقوفة أي يحجر بالارتداد إلى أن يتقرر مصيره، فإن أسلم تبينّا بقاء ملكه، وإن مات أو قتل على ردته أو لحق بدار الحرب وحُكِمَ بلحاقه تبينّا زوال ملكيته عن أمواله بمجرد ردته. وعند أبي حنيفة: يُنقل ما كان اكتسبه في حال إسلامه إلى ورثته المسلمين، لأن ردته بمنزلة موته، فيتحقق شرط توريث المسلم من المسلم، ويصبح ما اكتسبه في حال ردته فيئاً للمسلمين، فيوضع في بيت المال، لأن كسبه حال ردته كسب مباح الدم ليس فيه حق لأحد، فكان فيئاً كمال الحربي.

وكذلك تكون تصرفات المرتد حال ردته بالبيع والشراء والهبة والوصية ونحوها موقوفة: إن أسلم تبينّا أن تصرفه كان صحيحاً، وإن قتل أو مات على ردته كان تصرفه باطلاً، إلاّ أن الشافعية قالوا: إذا كان التصرف يحتمل الوقف كالبيع والهبة والرهن كان التصرف باطلاً، لأنهم يقولون ببطلان وقف العقود.

ودليلهم أن المرتد تزول عصمة نفسه بالردة، فيجب قتله، وكذا تزول عصمة ماله، لأنها تبع لعصمة النفس فتزول ملكيته عن ماله، ولأنه معرض للقتل والقتل يؤدي إلى أن يموت وهو على الردة، غير أنه يُدعى إلى الإسلام؛ ونظراً لاحتمال عودته إلى الإسلام نحكم بتوقف زوال ملكه في الحال، فإن أسلم تبيّن أن الردة لم تكن سبباً لزوال الملك، وإن قتل أو مات أو لحق بدار الحرب تبيّن أنها وقعت سبباً لزوال الملك من حين حدوثها، والحكم لا يتخلف عن سببه.

وقال أبو يوسف ومحمد من أصحاب أبي حنيفة، والشافعي في قول مرجوح في المذهب، والراجح في مذهب الحنابلة: لا يزول ملك المرتد بمجرد ردته، وإنما يزول بالموت أو القتل، لأن تأثير الردة يظهر في إباحة دمه، لا في زوال ملكه كالمحكوم عليه بالرجم والقصاص، ولأنه مكلف فيكون كامل الأهلية فيحكم ببقاء ملكه. وزوال العصمة عن النفس لا يلزم منه زوال الملك بدليل المحكوم عليه بالرجم ونحوه.

إلاّ أن الحنابلة قالوا: لو لحق المرتد بدار الحرب لم يزل ملكه، وإنما يباح قتله لكل واحد من غير استتابة، ويباح أخذ ماله لمن قَدَرَ عليه، لأنه صار حربياً بردته ولحوقه بدار الحرب، وحكمه حكم الحربيين، وقالوا أيضاً: تصرفات المرتد موقوفة.

أما الصاحبان فقالا: تزول ملكية المرتد عن أمواله بمجرد اللحاق بدار الحرب مثل الموت والقتل، وتنتقل كل أمواله لورثته، وتعتبر تصرفاته نافذة في أمواله، إلاّ أن أبا يوسف قال تنفذ تصرفاته كتصرف الإنسان العادي الصحيح البدن لأنه يمكنه الرجوع إلى الإسلام، فيتخلص من القتل، أما المريض فلا يمكنه دفع المرض عن نفسه فلا تشابه بينهما.

وقال محمد: تنفذ تصرفاته كالمريض مرض الموت أي لا تنفذ تبرعاته بالنسبة للورثة إلاّ في حدود الثلث، لأن المرتد معرض للموت بتنفيذ العقاب عليه وهو القتل إذا أصر على ردته وتبديل دينه، فأشبه المريض مرض الموت.

ويلاحظ أن خلاف الأمام أبي حنيفة مع صاحبيه هو في المرتد، أما المرتدة فلا يزول ملكها عن أموالها بلا خلاف عندهم، وتنفذ جميع تصرفاتها في المال الذي تملكه لأنها لا تقتل عندهم فلم تكن ردتها سبباً لزوال ملكها عن أموالها، فتنفذ تصرفاتها؛ لما تقدّم من المبحث [المبسوط: ١٠/١٠١، الكتاب مع اللباب: ٤/١٥٠، البدائع: ٧/١٣٦، فتح القدير: ٤/٣٩٠ ـ ٣٩٧، تبيين الحقائق: ٣/١٨٥، الدر المختار: ٣/٣٢٨، الشرح الكبير للدردير: ٤/ ٣٠٥ وما بعدها، مغني المحتاج: ٤/ ١٤٢، المغني: ٨/١٢٨].

إذا التحق المرتد بدار الحرب:

وإن التحق المرتد بدار الحرب، وحكم القاضي بلحاقه، حلّت ديونه المؤجلة التي عليه، ونقل ما اكتسبه في حال الإسلام عند الحنفية إلى ورثته المسلمين.

هل يشترط قضاء القاضي بلحاق المرتد بدار الحرب:

نجد عند الحنفية قولين:

ففي القول الأول: أنه لا بد من قرار القاضي للحاقه بدار الحرب لاحتمال عودته إلى دار الإسلام.

والقول الثاني وهو الراجح في المذهب: أنه لا يحتاج لقرار القاضي.

إلاّ أن صاحبي أبي حنيفة اختلفا في أهلية الوراثة باللحاق بدار الحرب، هل تعتبر الأهلية وقت القضاء باللحاق أم وقت اللحاق؟.

فعند أبي يوسف: يعتبر وقت القضاء، لأن الملك لا يزول إلاّ بالقضاء، ومجرد اللحاق يعتبر غَيْبة، وهذا هو الأرجح في المذهب.

وعند محمد: يعتبر وقت اللحاق، لأن اللحاق هو سبب زوال الملك، فالملك يزول به، والقضاء إنما يكون لتقرر اللحاق بإزالة احتمال عودة المرتد إلى الإسلام.

المرتد يرجع إلى دار الإسلام وقد عاد مسلماً:

المرتد إذا عاد إلى دار الإسلام وقد رجع لدينه؛ فإن كان قبل قضاء القاضي بلحاقه، فماله على حاله، وإن كان بعد القضاء فما وجد من ماله في يد وارثه فهو أحق به، ويأخذه منه بطريق القضاء، لأن حكم القاضي باللحاق صيّر المال ملكاً لورثة المرتد، فلا يعود الملك له إلاّ بالقضاء أو بالتراضي، وإذا كان المال قد خرج من ملك الوارث بالتمليك أو بالاستهلاك، فلا يحق للمرتد الرجوع على وارثه بذلك؛ [الدر المختار: ٣/ ص ٣٢١، فتح القدير: ٤/٣٩٤، تبيين الحقائق: ٣/٢٨٨، البدائع: ١٠٣، المبسوط: ١٠/١٠٣].

سورة الكهف وضــرورة التغــيير

الهيئة الشرعية

لعل من الأمور المساعدة على اكتشاف المعاني، النظر للنص من أكثر من زاوية، والدخول له من أكثر من مدخل، ومحاولة جمع المتشابهات والمتخالفات في الأمور التي يمكن الموازنة بينها، ومن ذلك القصص القرآني، فيمكن استثمار القصص الواردة في السورة الواحدة؛ لمعرفة دلالات كثيرة ودقيقة، ولعلنا هنا نقف مع سورة الكهف وقصصها الأربعة بالترتيب الآتي:

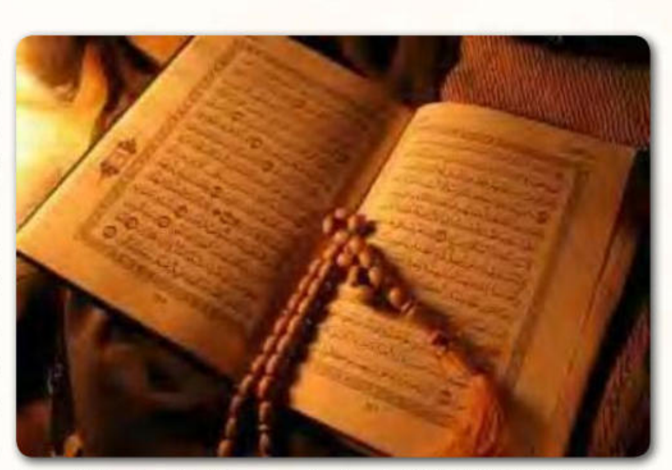
قصة الفتية، ثم قصة صاحب الجنتين، ثم قصة موسى والعبد الصالح، ثم قصة ذي القرنين، وسنثير هنا بعض المعاني والـدلالات، ونشير إلى بعض الملامح السريعة في القصص الأربعة، ونترك الباقي للتأمل والنظر.

فمثلاً لو استعرضنا قضية المكان في القصص الأربعة، وكيفية التعامل معه، لوجدناه في القصة الأولى «المدينة والكهف»، وفي الثانية «الجنتين»، وفي الثالثة «مجمَع البحرين، البحر، الصخرة، القرية، المدينة»، وفي الرابعة «مغرب الشمس، مطلع الشمس، بين السدين».

ولو تأملنا كيفية التعامل مع هذه الأمكنة، لوجدنا أن القصص الثلاثة «الفتية، وموسى، وذو القرنين» فيها انتقال ظاهر من مكان إلى آخر، فيها تغيير للمكان، فيها حركة، والقصة الوحيدة التي فيها دخول هي قصة صاحب الجنتين، ولهذا اختلفت نتيجة القصص بحسب ذلك، وبيان ذلك كالآتي: في قصة الفتية نجد أنهم انتقلوا من المكان الذي لم يستطيعوا أن يقيموا فيه شرع الله، ولم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم فيه وهو «المدينة»، لهذا انتقلوا عنها، وكان الموضع الآخر هو «الكهف»، ولو تأملنا الموضعين لرأينا الاختلاف الكبير بينهما، فالمدينة فيها النعيم والترف، والاجتماع والأنس بالناس، والكهف فيه الانعزال، والانفراد، وشظف العيش، وربما الوحشة، وقد قيل: إن هؤلاء الفتية كانوا من مترفي القوم ومن عليتهم، بدليل طلبهم أزكى الطعام ووجود الوَرِق معهم، لكن مبدأهم جعلهم يتنازلون عن ملذات الدنيا الحسية إلى طلب راحة القلب والنفس فذاك هو النعيم، ولا يكون ذلك إلا بالتوحيد، لأن الشرك يشتت القلب والفكر، ويجعل الروح في حيرة وشك.

لقد انتقلوا من القصور والدور إلى الكهف، وعوضهم الله عن الراحة فيها، بالنوم في الكهف، فتحقق الصبر والثبات لهم، حتى زالت عن المدينة مظاهر الشرك.

وأما قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح؛ فالانتقال فيها ظاهر، وذلك من خلال تتبع ألفاظ تُشعر بالانتقال مثل: «لاَ أَبْـرَحُ «أي: أسير» حَتَّـى أَبْلُـغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا»، وهذا انتقال أوليّ، ثم حصل انتقال آخر من مجمع البحرين من قرب الصخرة إلى موضع آخر يظهر من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا



قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، ثم حصل انتقال ثالث من تذكرهما فقدان الحوت إلى الموضع الذي فقدوه فيه ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، وواضح من كل هذا التنقّل والترحال، الذي تبيِّنه ألفاظ مثل: «أمضي، سفرنا، ارتدا» أن تغيير المكان كان أمرًا جوهريًا في هذه القصة، ولهذا جاءت الأحداث بعد ذلك مبنية على التحرك والرحلة والتغيير، يظهر ذلك من تكرار كلمة «فانطلقا» مع كل حدث «السفينة، الفتى، الجدار»، ولو تأملنا هذه الأحداث لوجدناها كلها حوادث فيها تغيير للمكان، ومتابعة للمسير، وكأن في هذه التغير تعليم لما هو جديد من خلال الموقف والحدث، لا من خلال الحكاية والمعلومة، وقد يكون في ذلك إرشاد إلى أن التعلم يحتاج إلى سفرٍ وتنقُّل دائم، وأن تغيير مكان التعلُّم مهم في تنويع مصادر المعلومة.

وقد عوض الله موسى عليه السلام رحلته ونصبه وسفره بالعلم الذي لم يكن يعلمه، حيث فسّر له الخضر هذه الحوادث العجيبة، التي لم يكن له علم بأسبابها أو أسرارها.

وأما قصة ذي القرنين فيظهر الانتقال من أول أحداثها فنجد في ذكر مغرب الشمس، ثم بعده مطلع الشمس ما يشير إلى سرعة التنقّل، وإلى بُعْدِه أيضًا، وقد نتج عن هذا التنقل وتغيير المكان بسط النفوذ على المساحة الكبيرة من الأرض، كما نتج عنه كثرة الأتباع، واستثمار كل مقدرات هذه المواضع من الكوادر البشرية والمادية، وتوجيه كل ذلك في وجوه الخير.

وإذا تأملنا القصص الثلاثة التي فيها خروج وتغيير وانتقال؛ لوجدناها انتهت بنتائج طيبة، وأشخاصها مؤمنون أخيار، بينما نجد القصة الوحيدة التي كان فيها دخول هي قصة صاحب الجنتين، وقد جاء فيها ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [الكهف: ٣٥]، وتلك الجنة تمثل الدنيا كما تشير إلى ذلك الآيات التي أعقبت القصة ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]، فكأنما هي تصوير لتوجّهه إلى الدنيا؛ لهذا خسر، بينما القصص الأخرى كان فيها خروج من الدنيا وراحتها، إلى العمل والإنجاز والنفع، وتعرُّض أشخاصها للنصب وشظف العيش والتعب، لذا نالوا مرادهم، وأضافوا شيئًا، أما ذاك فقد خسر كل شيء، نفسه وماله، فهل تأملنا هذه المعاني في هذه القصص، وكأنما هي بذلك ترسم لنا منهج النجاح في هذه الحياة، إننا يجب أن نحدد أهدافًا واضحة وعظيمة، تستحق أن نحيا من أجلها، والجامع لها هو الخير والنفع، والمحرِّك فيها هو الإيمان بالله، ومَن يحدد هدفًا عظيمًا لابد أن يتعب من أجل تحقيقه، وقد يصيبه في سبيل ذلك تعب أو نصب أو جوع أو خوف، وقد يحتاج إلى سفر وانتقال، ولهذا لا نجد ناجحين مؤثرين لم يكن الانتقال والسفر أحد صفاتهم الرئيسة، لهذا كان من أعظم أحداث البعثة النبوية؛ الهجرة من مكة إلى المدينة، فكان نصر النبي ﷺ من الأبعَدين لا من الأقرَبين، فهل يدرك المؤمنون هذه المعاني، ويكونون مؤثرين في التغيير، ولهم بصمات واضحة في الأمم.



الشاعر الشهيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

أ. محمود إبراهيم

إنه الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري ﷺ وكان يكنى أبا محمد، وقد حضر بيعتي العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق، وكان أحد شعراء النبي الثلاثة، وكان بين يدي النبي ﷺ في عمرة القضاء يقول:

خَلُوا بني الكُفَّار عَنْ سَبيله
نَضْــــرِبُكُمْ عَلَى تَنْـــزِيله
ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقيله
وَيُذْهِلُ الخَليلَ عَــنْ خَليله

فنادى عليه عمر وقال له: في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟ فقال له النبي ﷺ: «خَلِّ عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وَقْع النبل» [أبو يعلى].

وكان عبد الله عابدًا محبًا لمجالس العلم والذِّكر، فيروى أنه كان إذا لقى رجلا من أصحابه قال له: تعال نؤمن بربنا ساعة؛ وذات مرة سمعه أحد الصحابة يقول ذلك، فذهب إلى النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله، ألا ترى ابن رواحة، يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟! فقال له النبي ﷺ: «رحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة» [أحمد].

وذات مرة ذهب عبد الله إلى المسجد والنبي ﷺ يخطب، وقبل أن يدخل سمع النبي ﷺ يقول: «اجلسوا» فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته، فبلغ ذلك النبي، فقال له: «زادك الله حرصًا على طواعية الله ورسوله» [البيهقي].

وكان كثير الخوف والخشية من الله، وكان يبكي كثيرًا، ويقول: إن الله تعالى قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾ [مريم: ١٧]، فلا أدري أأنجو منها أم لا؟

وعُرفَ عبد الله بن رواحة بكثرة الصيام حتى في الأيام الشديدة الحر، يقول أبو الدرداء ﷺ خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار حتى وضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا النبي ﷺ وابن رواحة ﷺ.

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦] أخذ عبد الله في البكاء لأنه كان شاعرًا يقول الشعر، ويدافع به عن الإسلام والمسلمين، وقال لنفسه: قد علم الله أني منهم، وكان معه كعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وهم شعراء الرسول الثلاثة، فنزل قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا من بَعْد مَا ظُلِمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧]، ففرح عبد الله بذلك، واستمر في نصرة المسلمين بشعره.

وذات يوم أنشد عبد الله من شعره بين يدي النبي ﷺ، وقال:

إنِّي تَفَرَّسْتُ فيكَ الخَيْـرَ أَعْرِفُـــهُ
وَاللهُ يَعْرِفُ أنْ ما خَانَني الخَبَــــرُ
أَنْتَ النبي وَمَنْ يُحْـرَمْ شَفَاعَتُـــــهُ
يَوْمَ الحسَابِ لَقَدْ أَزْرَى بِه القَـــدَرُ
فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَـاكَ مِنْ حُسْــــــنٍ
تَثْبِيتَ مُـوسَى وَنَصْرًا كَالذي نَصَروا

فدعا له الرسول: «وإياك فثبَّتَكَ الله» [ابن سعد].

وكما نصر عبد الله الإسلام في ميدان الكلمة، فقد نصره باقتدار في ميدان الحرب والجهاد بشجاعته وفروسيته.

وكان ابن رواحة أمينًا عادلاً، وقد أرسله النبي ﷺ إلى يهود خيبر؛ ليأخذ الخراج والجزية مما في أراضيهم، فحاولوا إعطاءه رشوة؛ ليخفف عنهم الخراج، فقال لهم: يا أعداء الله، تطعموني السحت؟ والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ، ولأنتم أبغض إليَّ من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم «أي أتعامل معكم بالعدل».

وفي شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، علم الرسول أن الروم قد حشدوا جيوشهم استعدادًا للهجوم على المسلمين، فأرسل النبي ﷺ جيشًا إلى حدود الشام عدده ثلاثة آلاف مقاتل؛ ليؤمِّن الحدود الإسلامية من أطماع الروم، وجعل زيد بن حارثة أميرًا على الجيش، وقال لهم: «إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رَواحة» [البخاري].

فلما وصل جيش المسلمين إلى حدود الشام، علموا أن عدد جيش الروم مائتا ألف فارس، فقالوا: نكتب إلى النبي ﷺ ليرسل إلينا مددًا من الرجـــال، أو يأمـــرنا أن نــرجع أو أي أمر آخر، فقال لهم ابن رواحـــة: يا قـــوم، والله إن التي تكـــرهـــون هي التي خرجتم تطلبون، إنها الشهـــادة، وما نقـــاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به. فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور (نصر) وإما شهادة.

فكبر المسلمون وواصلوا مسيرتهم حتى نزلوا قرية بالشام تسمى مؤتة، وفيها دارت الحرب، وقاتل المسلمون أعداءهم قتالاً شديدًا، وأخذ زيد بن حارثة يقاتل ومعه راية المسلمين، فاستشهد زيد، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وراح يقاتل في شجاعة حتى استشهد، فأخذ عبد الله الراية، فأحس في نفسه بعض التردد، ولكنه سرعان ما تشجع، وراح يقاتل في شجاعة ويقول:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْــسُ لَتَنْزِلنَّه
طَائعَــةً أَوْ لَتُكْـــرهنَّــه
فَطَالَمَا قَدْ كُنْت مُطْـمَئنَّة
مَالي أَرَاك تَكْرَهينَ الجَنَّـةْ
يَا نَفْسُ إلا تُقْتَلي تَمُــوتي
وَمَا تَمَنَّيْت فَقَدْ أُعْطيـــت
إنْ تَفْعَلي فَعْلَهُمَا هُــديت
وَإنْ تَأَخَّرْت فَقَد شُقيـــت

ونال عبد الله الشهادة، ولحق بصاحبيه زيد وجعفر.

الشرعية والمشروعية والحراك السياسي

سالم عبد اللطيف

ربما ما حملته رياح التغيير التي هبت من تونس الخضراء حاملة عبير اللوتس ومرورا بأرض الكنانة التي يشهد لها التاريخ بقوة ومنعة أبنائها صياغة جديدة لمفهوم الشرعية والمشروعية وللدخول في عالم الحراك السياسي بأدوات شعبية ومنظمات مجتمع مدنية تعمل في ثنايا المجتمعات لتصل بهم إلى درجة الوعي اللازم لإحداث التغييرات وللدخول في هذا العالم الشائك من المصطلحات ينبغي علينا ان نعرف المصطلحين الأهم والأكثر تداولا في عالم الأحداث السائدة اليوم وهما الشرعية والمشروعية فمفهوم الشرعية أحد المفاهيم الأساسية في العلوم السياسية وإذا كان الأصل العربي للمفهوم يوحي بارتباطه بشكل مباشر بالاتفاق مع (الشرع) فإن الأصل الأجنبي لا يبتعد عن المعنى الدلالي في المصطلحين العربي منهما والاجنبي، و إن كان المصطلح الأجنبي يركز على تعدد المصادر الرضائية (أي التي يرتضيها الناس) كأساس للشرعية.

اما المشروعية فهي لا تعني بالضرورة تمتع الحكومة بالاحترام أو اعتراف المواطنين بواجب الطاعة فالمشروعية بهذا المعنى مشتقة من التوافق مع القانون أو إتباعه.

وترتبط قضية الشرعية بواحد من أقدم الجدالات السياسية وأكثرها أهمية وهو الجدل حول مشكلة (الالتزام السياسي) ففي ثنايا تحليلهم لمدى وجوب احترام الدولة وطاعة قوانينها على المواطنين، طرح منظرو العقد الاجتماعي مثل (هوبز ولوك) تساؤلات حول توقيت وأسس وكيفية ممارسة الحكومة للسلطة الشرعية في المجتمع.

أن الدلالات السياسية الحديثة لا تركز على مسألة لماذا ينبغي على الناس أن يطيعوا الدولة على نحو مجرد، بل على قضية سبب طاعتهم لدولة معينة أو نظام معين للحكم .

في حين يرى ماكس فيبر الإسهام الأساسي في فهم الشرعية كظاهرة اجتماعية حيث حدد ثلاثة أنواع من الشرعية السياسية هي : السلطة التقليدية (القائمة على التاريخ والعادات) والسلطة الكاريزمية (القائمة على قوة الشخصية)، والسلطة الرئيسية القانونية (المستندة إلى إطار من القواعد الرسمية القانونية).

ووفقاً لهذا التحديد فإن المجتمعات الحديثة تتجه بشكل متزايد إلى ممارسة السلطة الرشيدة القانونية، وتبنى الشرعية النابعة من احترام القواعد الرسمية القانونية.

ومن هذه المقدمة البسيطة ننطلق إلى الحراك الدائر والمستمر بثبات وإصرار نحو أهداف شرعية ومشروعة ووفق قوانين عالمية تكفل لهذا الحراك الحرية وتتحمل مسؤولية حمايته والاستجابة لمطالبه وهذا ما حدث في تونس الخضراء المحكومة منذ أكثر من ربع قرن بالحديد والنار وأسوار عالية تمنع التطلع الى حياة حرة كريمة، أما مصر الكنانة والأصالة والإصرار على الحياة الحرة الكريمة فقد ضربت مثالا رائعا في الثبات على المطالب واستطاعت هذه الجموع الغفيرة أن تضع العالم بأسره في خانة ومطالبهم في الحياة في خانة أخرى فمن من هؤلاء اقصد المتظاهرين ومن يقابلهم من حكومات وأحزاب حاكمة وقوى تساند هذه الحكومات يتمتع بالشرعية والمشروعية .

إذن الشرعية أن تكون مطالبك منساقة مع القوانين النافذة والمعترف بها دوليا والمشروعية هي التناغم المطلق بين تطبيق القوانين باستخدام السلطة المتمتعة بالشرعية مسبقا لكي تتمتع بالمشروعية .

فليس معنى كون هذه الأحزاب التي تسلطت على العراق بالإستقواء بالمحتل عبر قانون إدارة الدولة الذي اقره بريمر ووقع عليه ممثلو هذه الأحزاب المنخرطة بالسلطة الاحتلالية ليس معنى ذلك مطلقا ان تتمتع بالشرعية والمشروعية ولكن السؤال الأهم هو كيف تحرك الجماهير بأساليب شرعية مكفولة بالقانون الدولي لسحب البساط من تحت هؤلاء المستقوين بالمحتل فلا قانونهم مشروع ولا سلطتهم شرعية ويبقى انتقاء الأسلوب المشروع في الحراك السياسي المعبر عن تطلعات الشعب العراقي بالحياة الحرة الكريمة هو المعول عليه في مرحلة الحراك الشعبي الممثل لربيع الشعوب العربية فهل نحن فاعلون ما يجب علينا اللهم أعنا على ذلك.

رسالة الكتائب الرابعة والعشرون:

هل يستمر الصمت

المكتب السياسي

الحمد لله ناصر المستضعفين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.
شهر يمضي ليحل آخر محله والأيام تمضي تباعا ولكن يبقى المشهد في العراق لا يتغير؛ فالشخوص التي نصبها الاحتلال باقية هي ذاتها؛ والواقع المر الذي أتى به الاحتلال مستمر، وليس من متغير إلا قناعات الناس، وتزايد تكشف خيوط اللعبة وتساقط ما تبقى من الأقنعة.

فبعد أشهر طويلة أعقبت ما يسمى (الانتخابات) -التي فرض المحتل قوانينها وآلياتها- ثم ظهور نتائجها المزيفة بامتياز؛ وبعد صراع بين الكتل اللاهثة وراء المناصب والمكاسب؛ لم يكن أمام هذه الكتل بد من اصطناع التوافق والإعلان عن (حكومة) خوفا من انتهاء (المدة الدستورية) -وفق قوانين الاحتلال التي وافقوا عليها سابقا-، ثم أعلنوا أنهم سيكملون في أيامهم القادمة نقص هذه الحكومة لأنهم لم يتمكنوا إلا من تسمية ستين بالمائة فقط منها، ولكن تمضي الأيام ولا تغيير في المشهد إلا مزيدا من الصراعات بين هذه الأطراف.

أما من خرج مفلسا من لعبة (العملية السياسية) بعد أن أفسد سمعته بيديه؛ بعد أن تحطمت آماله بالحصول على أي مكاسب سياسية حين سلبها منه خصومه -الذي كان سببا في تقويتهم-؛ وبعد أن تلقفتها يد منافسيه -والذين صنعهم بشكل مباشر أو غير مباشر-؛ فنراه اليوم يبحث عن بقايا مناصب فيما يسمى (الفيدرالية) ظنا منه أنه إن ساهم في تحقيق هذا المشروع للاحتلال الأمريكي فسيمن عليه بجعله وصيا على أجزاء من العراق المقسم — خاب فألهم ورد الله كيدهم.

ويبقى شعب العراق الذي نسيه القريب والبعيد باحثا عن الأمل وسط ظلام (اللعبة السياسية) والأمواج المتلاطمة من المؤامرات التي يصنعها الاحتلال وأعوانه، ولكن هل سيستمر الشارع العراقي على هذا السكوت طويلا؟ فلقد اتضح للجميع أن شعارات (الوطنية) كانت مجرد لافتات من القماش يستر بها السياسيون عوراتهم أثناء الانتخابات فقط وحين انتهت تخلوا عنها -كما تخلوا عن كل من انتخبهم- وتكشفت سوءاتهم للجميع.

إن وصف (حكومة الاحتلال الأخيرة) بالفشل في القيام بواجباتها ربما فيه شيء من التجميل لها والمجاملة؛ فهي ليست فاشلة وإنما مجرمة، فالفشل يكون نتيجة القيام بعمل فيه شيء من النقص؛ أو المباشرة في مشروع لم تتوفر بعض عناصر نجاحه، لكن حقيقة ما يجري في العراق هو المشاركة في الجريمة، فـ(الحكومة) وأجهزتها لم تعد تتستر على جرائم الاحتلال الأمريكي فقط -كما كانت تفعل من قبل- بل هي اليوم تنفذ هذه الجرائم على كل الأصعدة، فانتهاكات حقوق الإنسان انتقلت من سجن أبي غريب وسجن بوكا و سجن المطار وغيرها لتصبح في كل السجون والمعتقلات -السرية والعلنية- التي تشرف عليها (الحكومة)، وتحول التعذيب الذي كان يمارسه المحتل على بعض المعتقلين إلى ممارسة يومية تطال كل المعتقلين، بل تطور هذا التعذيب ليصل من البشاعة درجة لم تألفها حتى وحوش الغاب.

إن الشارع العراقي الذي كان -ولا يزال- يبحث عن جزء من حقوقه التي انتهكت جميعها؛ يترقب اليوم الشرارة التي تشعل وقود غضبه المتصاعد، فقد أدرك الشعب العراقي أن واجب المبادرة يقع على عاتقه؛ فيجب أن لا ينتظر أحدا من البشر ليحقق آماله ويخفف آلامه، ومما يشجع الشعب العراقي على المبادرة لاسترداد حقوقه بنفسه ما يراه حوله من الشعوب العربية التي ثارت وقد نالها جزء ضئيل قياسا لما لاقاه الشعب العراقي على يد الاحتلال و(حكومته).

وفي هذه المناسبة نكرر خطابنا لشعبنا في العراق وهو الخطاب الذي التزمناه منذ انطلاق مقاومتنا المباركة دفعا للاحتلال وتصديا لمشاريعه؛ فنقول: إن التصدي الحقيقي لمشاريع الاحتلال لن يتحقق إلا بتضافر كل الجهود، وإن نجاح مشروع المقاومة مرهون بالتفاف الناس حولها، فيا شعب العراق: إن أبناءكم في فصائل المقاومة قد نذروا أنفسهم لهذا الواجب وانتدبوا أنفسهم فحملوا لواء هذا الشرف، ولا نحملكم فوق ما تطيقون ولا نطالبكم إلا بما يفرضه عليكم واجب دينكم وبلدكم وحقوقكم، فكونوا رديفا للمقاومة برفضكم الاستسلام للمحتل ومشاريعه، وكونوا عونا لمشروع المقاومة برفع صوتكم مطالبين برحيل الاحتلال وأعوانه.

لقد ولى زمن السكوت وأثبتت الشعوب من حولكم أن الكلمة الأولى والأخيرة لها، وذهب وقت الخوف من الأجهزة القمعية؛ فقد ثبت خورها وعجزها عن مواجهة الجماهير الصادقة، وانتهت ثقافة الاستسلام للطغاة لأنهم أضعف مما يظهرون عليه ولا يستمدون جبروتهم إلا من خنوع الناس وسكوتهم، وإننا لنستبشر خيرا بقابل الأيام ونأمل بتحرير قريب لعراقنا وعودته سالما ينتشر العدل بين أبنائه وتعم الرفاهية كل ربوعه، ولكننا نذكركم أخيراً بقوله تعالى ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)).

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ربيع الأول/١٤٣٢هـ

٢٠١١/٢/٤م



الكاتيوشا سلاح لا يزال فعالاً بيد من يجيد استعماله

د. محمد الجبوري

أظهرت خبرة الحرب السادسة بين العرب والعدو الصهيوني أن الكاتيوشا لا تزال سلاحاً ماضياً وفعالاً رغم أن أول نماذج منها ظهرت في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٩، أي مع بداية الحرب العالمية الثانية.

ويصنَّف هذا النوع من الأسلحة على أنه من نوع المدفعية الصاروخية، وهو يتميَّز عن الأنواع الأخرى من المدفعية بقدرة منصة واحدة على إطلاق مجموعة من القذائف الصاروخية ذات الحشوات المتفجرة وإيصالها إلى المنطقة المستهدفة خلال وقت قصير.

ورغم أن دقته ليست كبيرة مقارنة بالأسلحة الموجهة والذكية، وأن إعادة تحميل منصة الإطلاق بقذائف جديدة تحتاج إلى وقت طويل نسبياً، وأنه سلاح ذو قوة تدميرية ضعيفة إلى حد ما، إلا أن ميزته الأساسية هي رخصه وسهولة إنتاجه.

و(كاتيوشا) هو الاسم المستعار الذي أطلقه أفراد الجيش الأحمر السوفيتي على هذا الصنف من السلاح، وقد استعاروه من أغنية شعبية تعود إلى زمن الحرب العالمية الثانية ألفها ميخائيل إيساكوفسكي اسمها كاتيوشا، وهي الأغنية التي تتحدث عن فتاة تاقت شوقاً إلى حبيبها الذي غاب عنها ليقوم بواجبه الوطني في مقاومة العدو، وقد أطلق الجيش الألماني على هذا السلاح اسم أرغن ستالين.

وخلال الحقبة السوفيتية ظهر من هذا السلاح مجموعة من الأنماط حملت الأسماء التالية:

«Bm-١٣، Bm-٨، Bm-٣١، Bm-١٤، Bm-٢١، Bm-٢٤، Bm-٢٥، Bm-٢٧، Bm-٣٠»

وحرفي «BM» هو اختصار لكلمتين روسيتين تعنيان العربة القتالية.

ويمكن لمنصات إطلاق الكاتيوشا أن تكون كبيرة ومحمولة على سيارات أو عربات عسكرية وحتى على دبابات، مثلما هو الحال في منصات Mar-٢٤٠ المصممة لهياكل دبابات شيرمان، ويمكن أن تكون صغيرة يحملها الأفراد، وقد شاهدنا مؤخراً نماذج بسيطة منها يدوية الصنع استخدمها مجاهدو فصائل المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الأمريكي.

وتصميم منصات الكاتيوشا بسيط، فهو يتألف من قائم يحوي عدة سكك متوازية متوزعة عمودياً وأفقياً، ويمكن لهذا القائم أن يتحرك رأسياً وسمتياً من أجل التسديد، وقد يصل عدد القذائف التي يمكن أن تطلقها بعض منصات الكاتيوشا إلى ٤٨ قذيفة في الدفعة الواحدة.

مواصفات Bm-١٣

القذائف الصاروخية في هذا النموذج من الكاتيوشا من عيار ١٣٢ مم، ويبلغ طولها ١٨٠ سم وقطرها ١٣,٢ سم ووزنها ٤٢ كيلوغراماً، ووقودها الدافع هو النتروسيلولوز الصلب ذو الشكل الأنبوبي الموضوع داخل حاوية محرك الصاروخ الفولاذية، وهي حاوية ذات فوهة مركزية موجودة في مؤخرة الصاروخ، وقد ثُبتت عليها جنيحات صليبية الشكل من أجل التوازن. ويبلغ وزن الحشوة المتفجرة في هذه القذائف ٢٢ كيلوغراماً. ومدى القذيفة ٥,٤ كيلومترات.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا النموذج كان أول نماذج الكاتيوشا، وقد طُوِّر لاحقاً من أجل زيادة مداه ووزن حشوته المتفجرة.

وهو الآن السلاح الأفضل الذي تستخدمه المقاومة لدك حصون مقرات الاحتلال وقد أوقع خسائر كبيرة في صفوف المحتل من جنود وعتاد.

وذلك بفضل الله علينا وعلى الناس اجمعين.



خطوات في طريق تربية جهادية راشدة

[الحلقة الرابعة]

حامد النجم

في ظل المتغيرات الكثيرة والتي تحصل من حولنا نستكشف ونتيقن أن الشعوب بخير وتستعيد عافيتها، وأن شباب الأمة وطاقاتها تتفجر بوجه الظلم والاستبداد وتتبنى منهج التغيير الصحيح والشرعي، ونعني بذلك أن التغيير يأتي من الداخل وبأيدي وجهود وتضحيات الشعوب دون الاستعانة بالأجنبي أو السير ضمن أجنداته.

في ظل ذلك نريد أن نقف مع المجاهدين المرابطين الصابرين لنقدم لهم خُلُقاً إسلامياً نتذاكره ونتسلح به في هذه المرحلة ألا وهو «الفتوة» وحقيقة هذا الخلق باختصار هو منزلة الإحسان إلى الناس، وكف الأذى عنهم، واحتمال أذاهم، فهو استعمال حسن الخلق معهم فهو في الحقيقة نتيجة حسن الخلق واستعماله.

فالفتوة: هي استعمال الأخلاق الكريمة مع الخلق، وهي منزلة شريفة عالية عبرت عنها الشريعة باسم مكارم الأخلاق كما في حديث يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ «إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال» [صحيح الجامع: ٢٣٤٩].

وأصل الفتوة من الفتى وهو الشاب الحديث السن.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، فاسم الفتى لا يشعر بمدح ولا ذم، كاسم الشاب والحدث، ولذلك لم يجيء اسم الفتوة في القرآن ولا في السنة ولا على لسان السلف، وإنما استعمله من بعدهم في مكارم الأخلاق.

وأصلها عندهم: أن يكون العبد أبداً في أمر غيره، ومن الذين تكلموا في الفتوة جعفر بن محمد والفضيل بن عياض والإمام أحمد والجنيد وغيرهم، فيذكر أن جعفر بن محمد سئل عن الفتوة؟ فقال للسائل: ما تقول أنت؟ فقال: إن أعطيت شكرت، وإن منعت صبرت. فقال: الكلاب عندنا كذلك؛ فقال السائل: يابن رسول الله فما الفتوة عندكم؟ فقال: إن أعطينا آثرنا، وإن منعنا شكرنا.

وقال الفضيل بن عياض: الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان.

وقال الإمام أحمد في رواية عن ابنه عبدالله وقد سئل عن الفتوة؟ فقال: ترك ما تهوى لما تخشى.

درجات الفتوة:

الدرجة الأولى: ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان الأذية، وهذه الدرجة من باب الترك والتخلي، وهي ألا يخاصم أحداً فلا ينصب نفسه خصماً لأحد غيرها «أي يكون خصم نفسه فقط ليحاسبها ويسوقها للخير».

وهذه الدرجة تنقسم إلى ثلاث درجات وهي: لا يخاصم بلسانه -ولا ينوي الخصومة بقلبه- ولا يخطرها على باله. وهذا كله في حق نفسه.

أما في حق ربه: فالفتوة أن يخاصم بالله وفي الله، ويحاكم إلى الله، كما كان النبي ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح: «وبك خاصمت وإليك حاكمت» [البخاري: ١١٢٠، ومسلم: ٧٦٩].

الدرجة الثانية: أن تقرّب من يقصيك، وتكرم من يؤذيك، وتعتذر إلى من يجني عليك، سماحة لا كظماً، ومودة لا مصابرة.

وهذه الدرجة أعلى مما قبلها وأصعب.. فإن الأولى: تتضمن ترك المقابلة والتغافل. والثانية: تتضمن الإحسان إلى من أساء إليك، ومعاملته بضد ما عاملك به، فيكون الإحسان والإساءة بينك وبينه خطتين: فخطتك الإحسان، وخطته الإساءة. [تهذيب مدارج السالكين: ٣٨٦].

وبعدما عرفنا «الفتوة» فالمرحلة الحالية والقادمة تحتاج منا التحلي بها وتبنيها وتطبيقها مع شعبنا ومجتمعنا ونؤكد على الكلمتين مع شعبنا ومجتمعنا، وليس مع أعدائنا وحلفائهم وعملائهم فهؤلاء لابد من التصدي لهم وتخليص الشعب والمجتمع منهم.

ولما نؤكد على التحلي بهذا الخُلُق فلأننا نرى ونستبشر برياح التغيير أن تصل لشعبنا ومجتمعنا وينتفض بوجه الظلم والطغيان ممثلاً بالاحتلال وحكوماته، ويومها ستكون مهمة المجاهدين والأبطال هي قيادة الجموع وتوجيهها وبث روح البسالة والشجاعة في أبناء شعبنا الحبيب، وعندما يكون رصيد المجاهد وصورته في قلوب مجتمعه أنه كان دوماً متحلياً بالفتوة يصبر على جهل مَنْ حوله به وإساءتهم له، فإذا ما انقشعت الغشاوة وزال غبار التضليل يومها سيكون كل الشعب ملتفاً حول المجاهدين والمقاومين ومتبعين خطواتهم نحو التحرير والفرج القريب بإذن الله.

تهنئة إلى الشعب التونسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تحية إجلال وإكبار إلى شعبنا التونسي البطل الذي لم تثنه القوة، ولم تثخنه الجراح، ولم يستسلم للظلم وأهله، تحية للشعب الذي بات رمزا وقدوة لكل الشعوب التي تريد استرداد حقوقها وتتطلع إلى الحرية والحق في العيش الكريم.

إن انتفاضتكم يا أهلنا واحبتنا في تونس ومقاومتكم الشعبية التي أثمرت عن زوال الطغيان؛ لابد أن تكون عبرة لكل المعتبرين والمستبدين بأن لا يسكروا بظلمهم ويتناسوا شعوبهم التي ترزح تحت ضغط تسلطهم.. ونسأل الله تعالى أن يكلل هذه الدماء والتضحيات التي قدمت بالنجاح في إحداث تغيير حقيقي كما تتطلعون إليه ويلبي كل طموحاتكم وآمالكم.

إننا في كتائب ثورة العشرين وباسم إخواننا في فصائل المقاومة العراقية جميعا، وباسم الشعب العراقي كله؛ نغتنم هذه المناسبة لنتقدم للشعب التونسي الشقيق بالشكر الجزيل وفي مقدمته قواه الحية: من الأحزاب والمنظمات والنقابات والتجمعات والشخصيات على مواقفهم الجريئة الداعمة لمقاومة الشعب العراقي وجهاده ضد المحتل الامريكي الغاشم.. ونحن إذ نصرح في هذا الوقت بإعلان شكرنا لكم على مواقفكم هذه التي لمسناها لمس اليد في كثير من اللقاءات والمواقف؛ فإنما نقوم بواجب طالما كتمناه طيلة السنين الماضية حرصا منا على أمنكم وسلامتكم، وتحاشيا لأي ضرر قد يصيبكم أيام الطغيان السابقة.

وها قد آن الأوان لنشارككم فرحتكم ونستذكر معكم عبق العلاقة الممتدة بين تونس الخضراء وبغداد السلام عبر الشيخ المجاهد عبد العزيز الثعالبي (رحمه الله) الذي كانت له يد بيضاء على نهضة العراق العلمية والفكرية في الثلث الأول من القرن الميلادي الماضي.. إنه تاريخ يتجدد وعلاقة تنمو من جديد، سداها ولحمتها الجهاد والسعي الى الحرية.



بســم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
The Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

يا أهلنا في العراق ها هم إخوانكم في تونس قد سنوا لكم الطريق ومهدوا لكم صعابه، وابوا إلا أن يسيروا في طريق التغيير بجهود ذاتية غير مستعينين بأجنبي ولا منتظرين لحل من أحد؛ فتوكلوا على الله وسيروا على نهجهم واسلكوا دربهم؛ فما وقع من ظلم واضطهاد لكم في ظل الاحتلال يفوق بعشرات الأضعاف ما وقع لهم، وأنتم أولى من غيركم بتكرار هذه التجربة الرائدة؛ وكلنا أمل ويقين بأن ساعة التغيير قد حانت وأن لحظة الانعتاق والحرية قد قربت؛ كي تستردون للدماء التي سالت على أرض الرافدين حقها؛ وللأعراض التي انتهكت، وللثروات التي نهبت، وللمقدسات التي دنست، وللسيادة التي خرقت؛ مستحقها. ولا سبيل لذلك إلا أن تؤخذ الحقوق بقوة الشعب وإصراره كما أخذت في شوارع تونس وساحاتها، وأن لا تستجدى من الآخرين، وأن دماء الشهداء ستكون هي وقود الثورة.

ألم يحن الوقت يا تُرى لتقولوا كلمتكم يا إخوتنا وتبادروا لتغيير واقعكم وتجبروا الاحتلال ومن جاء بهم على الرحيل، ولاسيما بعد أن انكشفت لكم جميعاً أكذوبة (العملية السياسية) تمام الانكشاف وتبين لكم جميعاً أن هؤلاء الساسة لا يصنعون الا ما يمد مشاريع الطغاة والطغيان بوقود الحياة والاستمرار.

إننا ندعوكم يأهلنا واحبابنا في: مدن العراق وقراه وسهوله وجباله وحاضره وباديته؛ في هذه المناسبة لتنتفضوا ضد الاحتلال ومن صنعهم من الطغاة الذين صبوا الويلات على رأس الشعب العراقي طيلة سنوات الاحتلال الماضية، ونهيب بكم الالتفاف حول مشروع المقاومة الذي هو طريقكم الوحيد لاسترداد الحقوق والتخلص من الظلم وأهله وأتباعه.

نسأل الله لشعب تونس الحرية الكاملة والاستقرار الدائم والرفاهية والازدهار، ولفلسطين والعراق التحرر من الاحتلال، ولكل بلادنا الخير والأمن والأمان، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١١/صفر/١٤٣٢هـ

٢٠١١/٠١/١٦م



Web Site: www.ktb-20.net
E-mail: ktb1920@gmail.com

الموقع الرسمي: www.ktb-20.com
البريد الالكتروني: ktb1920@Gmail.com

م / رسالة الى القادة العرب بخصوص عقد القمة العربية في بغداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى : ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

السادة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية المحترمون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حين تعرض بلدنا العراق إلى الغزو من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٣م؛ وصفت الجامعة العربية في قرار صادر عن دورتها العادية (١١٩) بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٤م هذا الغزو بأنه: (انتهاك لميثاق الأمم المتحدة ولمبادئ القانون الدولي وخروجاً عن الشرعية الدولية) من هنا واستنادا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن سيادة بلدانها واستنادا إلى ما جاء في قرار مجلس الجامعة العربية: (التأكيد على حق الشعب العراقي في تقرير مستقبله بحرية) والذي تكرر في أكثر من قمة عربية؛ وجدنا أنفسنا مجبرين على مواجهة هذا الغزو ودفع مشاريعه؛ فحملنا السلاح دفاعا عن بلدنا وشعبنا ومقدساتنا وثرواتنا، شأننا في هذا شأن كل الشعوب التي تعرضت بلدانها للغزو والاحتلال، فرفعنا راية المقاومة كما فعلت كل شعوبنا العربية حين تعرضت للاحتلال في القرن الماضي، حتى تمكنت في النهاية من نيل حريتها واستقلال بلادها، والفضل في ذلك بعد الله تعالى كان بفضل مساندة بقية البلدان العربية وشعوبها.

السادة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية ..

لقد أدنتم العدوان الأمريكي على العراق في قرار مجلس الجامعة العربية في دورتها العادية (١١٩) سابق الذكر، وطالبتم القوات (الغازية) بـ (الانسحاب الفوري وغير المشروط) من العراق وحملتم (القوات الغازية): (المسؤولية المادية والأخلاقية والقانونية عن هذا العدوان) ونذكركم بأن هذا الوضع لم يتغير في العراق؛ وأن الاحتلال مازال مستمرا سواء في قواته المتواجدة في قواعدها على أرض العراق والبالغة نحو خمسين ألف جندي أو من خلال قوات ما يسمى (شركات الحماية الخاصة) التي جلبتها قوات الاحتلال، أو من خلال مشروعه السياسي المتمثل في (الحكومة الحالية) التي لم تستند إلى وضع قانوني صحيح أو مشروعية مقبولة دولياً، فالحكومة الحالية امتداد للحكومات





العـــدد: ٣٣
التاريخ: ١ / ربيع الأول / ١٤٣٢ هـ
٠٥ / ٠٢ / ٢٠١١ م

السابقة وجميعها قامت بناءً على قوانين وإجراءات سنها وفرضها الاحتلال (قوانين الحاكم المدني بريمر) أو قوانين وقع عليها من عينهم الاحتلال عبر ما سمي بـ (مجلس الحكم) وموافقته على (قانون إدارة الدولة).

إن شعبكم في العراق كان ولا يزال ينتظر منكم مواقف مشرفة في محنته التي يمر بها، ويأمل أن لا تتخذوا موقفا مساندا للاحتلال أو مرسخا لوجوده في العراق انسجامــا مع ميثاق الجامعــة العربية التي تنص المادة (٢) منه: على أن الغرض من وجود الجامعة العربية (توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها.... وصيانة لاستقلالها وسيادتها) ولذلك فقد ناشدناكم في كل مرة تنعقد فيها قمتكم الموقرة أن تكون قضية العراق حاضرة في مداولاتكم؛ وأن تنوبوا عن شعب العراق في حمل همومه والمطالبة بحقوقه، وأن لا يتجاوز تعاملكم مع (حكومة العراق في ظل الاحتلال) القدر الذي وصلت إليه؛ لأن ذلك يعطي الاحتلال مزيدا من الاعتراف، ويمنح مشروعه السياسي قوة لا ترغبون باستمرارها.

إننا نتطلع اليوم منكم إلى قرار حازم وحاسم بعدم الموافقة على عقد القمة في العراق وذلك لجملة من الأسباب من أهمها :

أولا / إن حضوركم للقمة في العراق يعني الاعتراف الصريح والكامل بكل ما نتج عن الاحتلال وإعفاء للمحتل الغازي من (المسؤوليات المادية والأخلاقية والقانونية عن هذا العدوان) وقد سبق لكم أن حملتموه هذه المسؤولية، وشعبنا العربي لا يريد من قادته التنصل عن التزاماتهم القومية.

ثانيا / إن المسؤول الحقيقي عن توفير الحماية للأماكن التي ستنعقد فيها القمة هي (قوات الاحتلال الأمريكي) وستقوم القوات الجوية الأمريكية بحماية سمائها؛ فهل يوافق القادة العرب أن يجلسوا تحت المظلة الأمريكية بهذه الطريقة الصريحة والفجة؟

ثالثا / إن جميع أبناء العراق – عدا من رضي منهم بالاحتلال أو تعاون معهم - لا يتمنى أحد منهم أن يصاب أي من أفراد الوفود العربية بأي أذى نتيجة انعدام الأمن في العراق وكثرة الجهات التي تستخدم العنف للوصول إلى أهدافها السياسية على حساب العراق والعراقيين؛ حيث لا توجد أي منطقة في بغداد اليوم يمكن وصفها بالآمنة، حتى ما يسمى بـ (المنطقة الخضراء) تمطرها الصواريخ

ومقذوفات الهاون بين الحين والآخر فهي تقع تحت مداها، وهي هدف مشروع للمقاومة لأنها مقر قوات الاحتلال.

رابعا / نجزم بأن إيران تسعى لإنجاح عقد القمة في بغداد لتنتزع اعترافا عربيا رسميا بنفوذها وهيمنتها على العراق عبر أذرعها المختلفة السياسية (الأحزاب في الحكومة الحالية) والعسكرية (الميليشيات المسلحة). ومما يؤكد هذا المخطط الهدوء النسبي الذي شهدته بغداد في الأيام السابقة كمؤشر على أن الميليشيات الطائفية المرتبطة بإيران توقفت عن القيام بأعمالها الإجرامية؛ لإعطاء انطباع بأن الحكومة الجديدة استطاعت تحقيق الأمن وتوفير الأجواء لعقد القمة، ولكننا نعلم يقينا أن العديد من تلك المجاميع غير منضبطة، ولا يستبعد أن توجه أثناء القمة رسائل إثبات وجود ولوي أذرع كما هو معتاد؛ ولاسيما بعد الصراع الكبير الذي جرى في الأسبوعين الذين سبقا هذه الفترة الهادئة نسبيا؛ حيث تبادلت هذه الميليشيات الهجمات فيما بينها عن طريق التصفيات الفردية على خلفية تداعيات التشكيلة الوزارية واستبعاد بعض هذه الميليشيات عنها.

خامسا / إن الشعب العراقي بما فيهم القوى المناهضة للاحتلال تتطلع لليوم الذي يزورهم القادة العرب بعد تحرير العراق فيشاركونهم احتفالاتهم وفرحتهم تلك، وفي ذلك الوقت فقط يستطيع أبناء العراق أن يتعهدوا لكل ضيوف العراق بتقديم الحماية الكاملة؛ ومجازاتهم على مواقفهم الكريمة.

السادة ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية ..

إن العراق لا يقتصر على رقعة جغرافية صغيرة (المنطقة الخضراء) يتحصن فيها الساسة بحماية أمريكية؛ ويقيمون في قصورها المؤتمرات – ومنها القمة العربية المزمعة – ويستمدون أمنهم فيها من السفارة الأمريكية وقيادة قوات الاحتلال التي تسيطر على المنطقة، كما أن شعب العراق لا ينحصر في (الحكومة الحالية) التي أسهم أغلب ساستها في احتلال بلاده، ولهم ارتباطات بدول معادية للعراق وللدول العربية ويسهمون في مشاريع تسعى إلى تقسيم العراق ودول المنطقة؛ بل العراق أرض وشعب له تاريخ مجيد حافل برفض العدوان وسابقة في معارك التحرير والتصدي للاحتلال، كما أن لشعب العراق مطالب تختلف عن المصالح الشخصية للساسة وآمال في بناء العراق تتعارض مع سعي هؤلاء الساسة لتقسيم العراق.



العـــدد: ٣٣
التاريخ: ١ / ربيع الأول / ١٤٣٢ هـ
٠٥ / ٠٢ / ٢٠١١ م

إن فصائل المقاومة العراقية ومعها القوى المناهضة للاحتلال لم ترفض المشروع السياسي الحالي لمجرد المعارضة أو من أجل الصراع على المناصب، بل هي ترفض الاعتراف به لأنه جزء من المشروع السياسي للاحتلال الأمريكي، فهو فاقد للشرعية رغم كل محاولات التزييف عبر مسرحيات (الانتخابات) فكل ما بني على الباطل فهو باطل؛ وكل مراحل ما يسمى (العملية السياسية) قامت على أسس متهاوية فرضها الاحتلال الأمريكي فرضاً.

وختاما: فإننا نتطلع إلى موقف تأريخي منكم يكون بمستوى الأمانة التي تحملتموها ويليق بالتاريخ العريق للأمة العربية، فنأمل أن لا تسهم أي دولة بسابقة خرق تلك المبادئ التي تعاهدتم عليها في الجامعة العربية عند تأسيسها.. إننا نضعها أمانة في أعناقكم ونعلنها بصراحة أننا ندعوكم إلى عدم المشاركة في مؤتمر القمة المزمع عقده في بغداد؛ لاسيما أن هذا مطلب الشعب العربي بأسره الرافض لكل أشكال التبعية للأجنبي، آملين أن يلقى طلبنا هذا آذاناً مصغية منكم.

نسأل الله أن يمن على بلادنا (فلسطين والعراق) بالتحرير ويدفع عن كل بلادنا العربية والإسلامية كيد الأعداء وأن يعمها الأمن والأمان والرفاهية والاستقرار، إنه سميع مجيب.

جبهة الجهاد والتغيير

الأمانــــة العامّـــة

١ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

٥ شباط ٢٠١١ م



هكذا ستنتصر المقاومة العراقية

د. عماد الدين الجبوري

في إحدى نظريات التاريخ التي ساقها في بحوثه ودراساته المؤرخ والفيلسوف البريطاني آرنولد توينبي «١٨٨٩-١٩٧٥» والتي يشير فيها على أن سقوط الدولة لا يقترن بالحدث الزمني الآني الذي تنهار فيه، وإنما يعود لسنوات أو عقود أو حتى قرون حدثت فيه آلية ذلك السقوط رغم إستمرارية وجود الدولة.

وإذا أخذنا بمفهوم هذه النظرية التاريخية وطبقناها على ما جرى ويجري في العراق خلال العقدين المنصرمين، نعلم إن دخول القوات الأمريكية المحتلة إلى بغداد في ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، يعني سقوط الدولة العراقية. وإذا ما تمعنا في السقوط الرئيسي لتلك الدولة، فإنه يعود إلى تاريخ ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠؛ وذلك عندما دخلت القوات العراقية إلى الكويت، وما ترتب على ذلك من مواجهة حربية غير متوازنة قادتها الولايات المتحدة الأمريكية بتحالف مع ٣٤ دولة، وفرض حصار أمني إقتصادي طال بالتدريج الجوانب العلمية والصحية والخدمية، وعزلة سياسية دولية مشددة؛ وبالتالي كانت نتائجها وجود دولة ضعيفة آيلة للسقوط حتماً.

ولكن لو طبقنا هذه النظرية أيضاً على الغزو الأمريكي للعراق، خصوصاً ونحن ندنو من الولوج في السنة التاسعة من الإحتلال، ندرك إن الحل العسكري بإستخدام القوة قد إستمرت ضراوته التصاعدية لمدة خمس سنوات لا أكثر، وهي ما بين «٢٠٠٣-٢٠٠٨»؛ بمعنى إن نظرية المحافظين الجدد، والمشروع الأمريكي بالعراق قد سقط، وإنه الآن في العد التنازلي الذي تسير أحداثه صوب الحقيقة التاريخية بزوال المحتل.

وإذا ما تذكرنا بعض أقوال وتصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين الأمريكيين التي بدأت تأخذ منعطفاً إنكسارياً منذ الشهور الأخيرة لعام ٢٠٠٨، فهي بمجملها إعترافات تفصح عن ذلك السقوط، والتي تجلت أكثر بخروج بوش وقدوم أوباما للبيت الأبيض. ومن المفيد هنا أن نعيد سرد شيئاً منها:

أولاً: في مقابلة مع وكالة فرانس برس بتاريخ ١٢-٩-٢٠٠٨ رفض قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بيتريوس الحديث عن تحقيق «نصر أو نجاح في العراق»؛ وكل الذي أعترف به هو «تقدم ملحوظ» لا أكثر، وكأنه يشير بشكل مبطن على أن السنة السادسة من قوات الاحتلال الأمريكي للعراق قد قدمت أقصى ما عندها على أرض الواقع.

وعندما استلم الجنرال ريموند أوديرنو مهام منصبه بدلاً من بيتريوس في ١٦-٩-٢٠٠٨ اعترف أيضاً بمستهل مهمته قائلاً: أن ما تحقق في العراق من مكاسب أمنية فأنها «هشة وقابلة للتراجع»؛ رغم أنه أشرف بنفسه على تفاصيل الحملة العسكرية التي شنت على العاصمة بغداد وضواحيها عام ٢٠٠٧، وكان المعروف عن أساليب أوديرنو بالشدة العنيفة التي غالباً ما يذهب ضحاياها الكثير من الأبرياء المدنيين، مما نقده عليها بعض المحللين والضباط العسكريين.

ثانياً: داخل مقر وزارة الخارجية الأمريكية، وفي يوم الاثنين المصادف ٦-١٠-٢٠٠٨، وقفت وزيرة الخارجية كونداليزا رايس في قاعة امتلأت بالحضور السياسي والعسكري والإعلامي بغية تكريم ديفيد بيتريوس والسفير الأمريكي لدى بغداد رايان كروكر، حيث تم منحهما «جائزة الأشخاص الموقرين»، وقالت أمام الجميع: أن طريق الولايات المتحدة في العراق كان أشق وأطول وأصعب مما تخيلت شخصياً، كما وأبدت اعترافاً أولياً بالهزيمة حينما قالت: «أن النجاح في العراق ليس أمراً مؤكداً».

ثالثاً: في خطابه القصير والمقتضب عن شن الحرب على العراق بتاريخ ١٩-٣-٢٠٠٣ قال الرئيس الأمريكي جورج بوش: إن «الجيش الأمريكي وقوات التحالف بدأت عملية عسكرية لنزع سلاح العراق وتحرير شعبه وحماية العالم من خطر محدق»؛ وفي ١-٥-٢٠٠٣ وهو على متن إحدى حاملات الطائرات أعلن عن انتهاء المعارك الرئيسية وإن «المهمة أُنجزت»، وقبيل مغادرته للبيت الأبيض في ١٣-١-٢٠٠٩ أعترف بوش علناً «بخطأ» استعمال عبارة «المهمة أُنجزت»!!

وإذا كانت هذه الأقوال هي جزء من أعترافات جلية أخرى أدلى بها عام ٢٠٠٨ مسؤولين سابقين أمثال: ريكاردو سانشيز قائد القوات الأمريكية بغزو العراق ما بين ٢٠٠٣-٢٠٠٤، في كتابه «الأكثر حكمة في المعركة: قصة جندي». وكذلك سكوت مكليلان الناطق الرسمي للبيت الأبيض ٢٠٠٣-٢٠٠٦، في كتابه

«ماذا حدث داخل البيت الأبيض لبوش في ظل ثقافة الخداع في واشنطن»؛ أو في محاضرات كولن باول وزير الخارجية ٢٠٠١-٢٠٠٥، فكل ذلك يعني ويدل على إرهاصات سقوط الغزو الأمريكي وفشل مشروعه في العراق.

هذا ومن علامات آلية ذلك السقوط الغازي هو الجدول الرسمي لإنسحاب القوات الأمريكية من العراق؛ ورغم أن شكلية الإنسحاب هي جزئية لا تهدف منها إدارة أوباما إنسحاباً كلياً؛ بيد أن نظرة إحصائية لوقائع وأحداث العمليات الميدانية، تجد أن الجيش الأمريكي في وضع متقهقر خسر نهائياً فرص الحل العسكري، وإنه منذ ٢٠٠٩ يحاول الحفاظ على بقائه داخل القواعد كسند داعم لحكومات الاحتلال المسجونة في المنطقة الخضراء.

وبما إن هذا الإنكسار العسكري الأمريكي وما نتج عنه من خسائر جسيمة بشرياً ومادياً ومالياً ونفسياً وسياسياً قد جاء على يد المجاهدين الأبطال في المقاومة العراقية الباسلة، إذاً فإن مستقبل المحتل زائل لا محالة، غير أن زمنية بقائه قد تمتد أو تتقلص بحسب الجهد المقاوماتي. بمعنى إن الفصائل بمجملها لها وزنها وثقلها بحسب ما تمتلكه من إمكانيات على الساحة العراقية، وبما إنها قد استجابت للتحدي وتوَحّدَ الكثير منها ضمن جبهات جهادية في النصف الثاني من عام ٢٠٠٧، إذاً فعلى هذه الجبهات أن تتوحد في قيادة عليا أو مجلس مشترك أو جبهة عريضة تضمها جميعاً بغية إختزال الوقت وكسب المستقبل على نحو أسرع في عملية التحرير التي يتوق إلى تحقيقها كافة المجاهدين ويتطلع إليها كل الأحرار داخل العراق وخارجه.

إن مسألة تأخر وحدة المقاومة العراقية لا يعني إنها في خطر، ولا يعني إن المحتل الأمريكي سيتمكن من تغيير حتمية سقوطه، بل مجرد تأخير زمني له مخاطره التي تعيق لحظة الحدث التاريخي في زوال المحتل، كما شاهد العالم إقلاع آخر مروحية أمريكية من على سطح سفارتها في سايكون في ٦ حزيران/يونيو ١٩٧٥؛ حيث أن فصائل المقاومة وجبهاتها الجهادية تعمل بقوة وفق تشكيلاتها القتالية والاستخبارية والإعلامية المنفصلة عن بعضها الآخر والمجتمعة ضمن الهدف التحرري المشترك. ولهذا تجد إن المقاومة العراقية في عد تصاعدي تضمن فيه المستقبل بشكل أكفأ وأصح، فالأرض والمياه والسماء مُلكاً لها، بينما المحتل الأمريكي بجبروته العسكري لم يتمكن من الثبات والاستمرار على أرض الواقع



الميداني. وإلا كيف نفسر تمديد الخدمة القتالية للجيش الأمريكي في العراق من ٦ شهور إلى ١٢ شهراً ثم إلى ١٥ شهراً، ومع إعلان البنتاغون في ٢٠-٥-٢٠٠٨ بأنها سترسل سبعة ألوية بالإضافة إلى ٢٥ ألف من قوة الواجبات الحيوية إلى العراق، فإن البنتاغون يكون قد أرسل أكثر من مليون جندي أمريكي للحرب في العراق؛ ورغم ذلك لم يتجرأ أي مسؤول أمريكي بالحديث عن نصر مزعوم، بل أقوال وتصريحات تنم عن وهن الحل العسكري، في حين أشاوس المقاومة العراقية هم مَنْ يتحدثون بكل عزيمة وثقة عن تحقيق إحدى الحسنيين أما النصر على العدو المحتل أو الشهادة دفاعاً عن العرض والوطن.

إن النظرية التي طرحها توينبي ودعمها بشواهد تاريخية تؤكد لنا إن حقائق التاريخ تبقى ثابتة ساطعة يفهمها من يعي مسار التاريخ. ولهذا قال رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل«١٨٧٤-١٩٦٥» بشكل واضح: «إننا ننتصر في الحرب لأننا درسنا التاريخ وخصمنا لم يستفيد من دراسته»؛ علماً إن ونستون لم يكن سياسياً فقط، بل عسكرياً شارك في المعارك، ومؤرخاً نال جائزة نوبل عام ١٩٥٣ عن مؤلفاته في التاريخ، وخطيباً بارعاً؛ فهل يعي باراك أوباما ما فات سلفه جورج بوش من حقائق التاريخ، وإن النصر حليف البواسل المجاهدين عن أوطانهم، لا الجنود الدخلاء المدججين بأعتى السلاح، وإن إتفاقه حول عملية الإنسحاب في نهاية ٣١-١٢-٢٠١١ عبر ما تسمى بالإتفاقية الأمنية المبرمة بين بغداد وواشنطن في عام ٢٠٠٨ بغية بقاء الوجود العسكري الأمريكي، فإن هذا الوضع يعد تحدياً وحافزاً وأحد أهم عوامل ديمومة المقاومة العراقية في تحقيق نصرها المؤزر بإذن الله تعالى.

يا شعب ثُرْ

د. خليل الحلبوسي

يـا شعـبُ ثُـرْ إن شئت أن تتقدما
إن الطغاة تنمروا مع ضعفهم
فمتى نرى الجبار يخلع صمته
ويقض مضجعهم و يخنق صوتهم
لا تحسبَنَّ المجدَ نَيْلا هيِّنا
المجد عرس و الصداق جماجم
هو للذي صعد المشانق ثائرا
يصغي لموسيقى الرصاص فيمتلي
وتشده نحو الشهادة رغبة
تخشى الطواغيت انبعاث مثيله
خنقوا الشعوب و فرقوا أبناءها
اتخذوا ثياب الناصحين جلاببا
الناس تكبر بالعقول و بالحجا
فتناهبوا بلداننا و تحكمت
استمكنوا حتى تعاموا عن قوى
ظنت بهم خيراً و قالت علهم
فإذا بهم لا يرعوون و غيهم
وتدوس أمريكا على جبهاتهم
و تمنعوا بحصونهم فكأنما
وتسوروا بجيوشهم و الجيش
تتحطم الدنيا لردة فعله
لو زل شخص قد يقوم فعله
أما السرات كوارث زلاتهم
ويكون كالسرطان ينخر مفسدا
فاستأصلوا بسيوفكم اورامهم
لو حوسب الحكام عن أفعالهم
فانزع قناع الذل و البس عزة
وإذا بغى باغ عليك فلا تهن
و يكون فيها عبرة يرنو لها
فالشعب حر و الملوك توابع
إن شاء عاش الحاكمون بجنة

واسحقْ جباه الظالمين لتسلما
وبقيت أنت مع الشجاعة أكهما
ليهز عرش الحاكمين و يهدما
فالشعب احيا من اراد و اعدما
المجد ينزعه الذي بذل الدما
فاصدق عروسك تستحلَّ محرما
وإذا دوى صوت المدافع أقدما
عزما تخر له الجبال إذا رمى
ويعد موت المرء فيها مغنما
ويتربصون بمثله أن يحلما
شيعا تَقاتَلُوا بينهم كي تأمنا
وتدابروا من كيدهم ما أوهما
وسراتنا للجهل مالوا و العمى
كف الطغاة على الرقاب تحكما
وصبرت على ما يفعلون تكرما
يبنون للأجيال مجدا قيما
يطأ الرجاء و شرهم يغشى الحمى
ويرون في أقدامهم ما كرما
تلك الحصون ترد موتا محتما
لا يغني إذا الشعب الأبي تقدما
الراسيات تطيعه إن أرغما
ويرده عن شره من علما
زلات أولي الأمر لن تتقوما
جسد البلاد بظلمهم و مسمما
و السيف يجتث الخبيث المؤلما
ما ذاق شعب ذات يوم مندما
يا شعب حتى تستريح و تغنما
حتى يذوق الويل مما اجرما
من ظن في الشعب الظنون و رجما
أجرى عليهم ما أراد و نظما
أو شاء سعر بالملوك جهنما



علاج العجب

قال الشافعي رحمه الله:

إذا أنت خفت على عملك العجب، فانظر: رضا من تطلب، وفي أي ثواب ترغب، ومن أي عقاب ترهب، وأي عافية تشكر، وأي بلاء تذكر؛ فانك اذا تفكرت في واحدة من هذه الخصال، صغر في عينك عملك.

أصقعت العتاريف

كان أبو علقمة من المتقعرين في اللغة وكان يستخدم في حديثه غريب الألفاظ، وفي أحد الأيام قال لخادمه: أصقعت العتاريف؟، فقال الخادم: زيقيلم، فتعجب أبو علقمة وقال لخادمه: يا غلام؛ ما زيقيلم هذه؟، فقال الخادم: وأنت، ما صقعت العتاريف هذه؟، فقال أبو علقمة معناها: أصاحت الديكة؟، فقال له خادمه: وزيقيلم معناها: لم تصح!.

لا يدخل الجنة قتات

قال أبو إسحاق الحبال يقول: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله عليه السلام: «لا يدخل الجنة قتات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت وهو علف الدواب فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، قال: فسكن وطابت نفسه.



على مشارف مرحلة أخرى

نجاح عبد المؤمن

لم تبق سوى أيام وتدخل المقاومة العراقية عامًا جديداً من عمرها الذي يوصف بأنه فتي بالسنين، كبير بالإنجاز، عظيم بالصمود؛ ذلك لأنها فاجأت الاحتلال بظهورها ونوع عملها، فلم يكن يضع في حساباته أنها ستنطلق في وقت مبكر، وبكثافة متينة، وقوة ضاربة.

وحين تكون المقاومة العراقية على مشارف نهاية مرحلة من مراحلها لتبدأ بأخرى، فإنها تراعي أن التاريخ يستعد هو أيضًا لقلب صفحة أتمّها ليشرع بتدوين التالية، ولهذا فالمقاومة تدرك أن الصفحة القادمة لا ينبغي أن تكون بمضامينها ومحتوياتها أقل مما سبق تدوينه، بل تسعى لأن يكتب التاريخ مزيداً من العطاء الذي من صفاته: المواصلة، والزيادة، والنماء؛ وجميع ذلك من بديهيات العمل المقاوم الذي لا يسعى لإنهاء الاحتلال فقط؛ وإنما يهدف أيضًا إلى زوال كل مظاهره وآثاره وما نتج عنه.

المرحلة السابقة وضعت أسسًا وركائز متينة سارت عليها فصائل المقاومة وعملت من خلالها على ما اقتضته تلك المرحلة، وأتت بواجب الوقت بصورة ترضي الله تعالى، ولا نحسبها إلا كذلك والله عز وجل حسيبها؛ فبرغم ما تعرضت له الفصائل من مؤامرات تنوعت صورها وتعددت أشكالها، وبرغم سياط العذاب التي سلّطها الاحتلال وزبانيته على حواضنها؛ إلا أن ذلك لم يمنعها البتة من مواصلة المشوار، والثبات على الطريق والاستمرار، فأصبحت فعالياتها تهز أركان العدو الذي أمسى كالعليل الذي لا يرجو شفاءً، والجريح الذي لا يجد دواءً، بعد أن أحالت المقاومة آلياته العملاقة وجيشه الذي لا يقهر -بزعمه- إلى أقزام صغيرة لا حول لها ولا قوة، ما جعلته يعجز عن المواجهة الميدانية ويتحاشى اللقاء المباشر؛ استخدم طريق المكر على ظن منه أنه يُحدث شرخًا في صفوف المجاهدين، فجاء ببدعة الصحوة ليطعن المقاومة من الظهر، ورغم أن الاحتلال أعاق من خلالها بعضًا من أعمال المقاومة إلا أنه فوجئ بجيل جديد أظهرته الفصائل، جيل يحب الموت أكثر من حب الاحتلال وعملائه للحياة، فما لبث أن صُدم حين نامت «صحوته» نومتها الأخيرة، وعجزت أن تواجه يقظة المجاهدين، فتخلى عنها ورماها كما يُرمى الثوب البالي.

ثم ناور الاحتلال مجدداً من خلال بدعة أخرى وهي التفاوض، حين اغتر البعض بهذه الفكرة وظنوا -حسب قولهم- أنهم سيحصلون منه على ما يحقق للبلاد مصلحته، دون أن يعتبروا من التاريخ بأن الكافرين على مر العصور حينما جاسوا خلال الديار فإنهم لم يُبقوا عهداً ولا ميثاقًا، ولم يكن الاحتلال في العراق يبغي شيئاً من هذا التفاوض المزعوم سوى كسب شيء من الوقت لإعادة حساباته وتجديد انتشاره من جهة، وقدح شرارة الفتنة بين الفصائل؛ فسارع نفر من الناس إلى لقائه والتفاوض معه دون أن يحصلوا على إذن إخوانهم من أهل الميدان، لكن الله تعالى شاء أن يكون الفشل مصير هذه الفكرة، حينما وقف المجاهدون وقفة رجل واحد وأعلنوا رفضهم لملاقاة الاحتلال خارج الميدان، وأكدوا خطأ من صدّق بأن بالإمكان الحصول على شيء نافع من عدو يتربص بالمسلمين الدوائر.

استطاعت الفصائل أن تتجاوز هذه المطبات وغيرها من التي وُضعت أمامها خلال المرحلة السابقة؛ رغم ما يثقل كاهلها من عبء محاربة العدو، وتدريب المجاهدين، ووضع الخطط، وتهيئة الجيل اللاحق، وحماية الحواضن، وأكثر من ذلك فقد كان للمقاومة خطوات رشيدة خطتها بصدق وأعلنت عنها، من خلال تشكيل الجبهات، وتوحيد الخطاب، وتكلل ذلك بإعلان بيان الثقة والتخويل الذي يعتبر نقطة محورية يدور عليها المشروع المقاوم، عبر تكامل المقاومة مع الممانعة في المشروع السياسي والخطاب الإعلامي، وأيضًا بانتقال المقاومة إلى الساحة الإقليمية والدولية لتوصل صوتها ومشروعها.

والآن وقد بلغت المقاومة نقطة الانتقال



إلى مرحلة جديدة يكون للعدو فيها الكثير من الأفكار الماكرة وبين يديه عدد ممن ارتضى لنفسه أن يُذل في الدنيا ويبيع آخرته بثمن بخس، فإن المقاومة هي الأخرى ممتلئة جعبتها بما يحيل تلك الأفكار هباءً منثوراً، فإذا ما حاول الاحتلال إيهام البعض بأنه سينسحب أو يخلي المدن من قواته وبالتالي فلا ضرورة من وجود المقاومة، فإن المجاهدين عندهم وثائق مصورة تثبت كذب الاحتلال وتؤكد مواصلة مشروعها في الوقت نفسه، وما من أحد أصدق حديثًا من المجاهدين، لأنهم ليسوا بحاجة لتغيير الحقيقة أو إعماء الأبصار عن الواقع، فقد نذروا أرواحهم، وباعوا نفوسهم لله تعالى، فالدنيا عندهم أهون من أدنى شيء، وعلى هذا فإن من اللازم على أبناء العراق وغيرهم فعله حين يرومون معرفة الواقع على حقيقته أن يأخذوا بما تقوله المقاومة ويضربوا بادعاءات الاحتلال عرض الجدران، فإن المحتل أثبت خلال ما مضى من السنوات كثرة كذبه، وزيف ادعاءاته، وبطلان حججه، خاصة حين يحاول الكيل بمكيالين ويخلط الأوراق بأن يأخذ أعمالا يقوم بها عملاؤه تطال الأبرياء فينسبها إلى المقاومة.

خلال المرحلة القادمة، أمام المقاومة الكثير لتقدمه، وهي ليست عاجزة عن فعله، فعندها من المقومات والطاقات والمؤهلات ما يجعلها تقوم بأضعاف ذلك، وفي الوقت نفسه يكون أمام العراقيين الكثير أيضًا ليفعلوه، وعندهم ما يؤهلهم لذلك وأكثر، فالشعب العراقي معروف بأنه شعب المفاجآت، وتاريخهم حافل بها، وذلك لكي تكون الأعمال متعشقة مع بعضها، بتوحد المشروع المقاوم والمشروع الجماهيري، فيأخذا بيد العراق إلى بر الأمان والخلاص.

على الفصائل أولا أن تكثّف من عملياتها من خلال إظهار جيل ثالث ضمن المرحلة القادمة، وتوثق كل صغيرة وكبيرة تقوم بها خلال فعالياتها المباركة –وهي تقوم بذلك كله بلا شك– لأن تلك أفضل وسيلة لكي يعرف العالم أن الاحتلال لم يغادر العراق، وأنه يواصل جرائمه في كل بقعة من بقاعه، وأن ما يشيعه هو وعملاؤه لا يعدو كونه أكثر من ذر للرماد في العيون، ثم يكون عليها أيضًا أن تُظهر لحواضنها وقواعدها التي تساندها المزيد من الرعاية، وتواصل معها تربية مكثفة تؤهل أبنائها للقيام بانتفاضة وثورة، تقلب كيان الاحتلال، وتزيل حكوماته العميلة، وتطيح بعمليته السياسية الخرقاء، ثم بعد ذلك عليها أن تُثبت للآخرين أهلية مشروعها السياسي بتطبيق عملي ملحوظ يكون ذا أثر على المشهد العراقي من خلال تضخيم الصوت وسطوع الضوء.

وفي الوقت عينه على أبناء العراق البررة أن يعملوا بالتوازي مع المقاومة ومشروعها، من خلال إيداع ثقتهم بها، بأن يكونوا وراءها يساندونها ويعملون على وأد أي فتنة يبغيها الاحتلال ليطعن خلالها ظهر الفصائل أو يحاول أن يصفي بها المجاهدين، وعليهم أن يزيدوا من سعة أحضانهم ليؤووا إخوانهم، ويتكفلوا برعاية أهليهم وهم في الرباط، وأن يمدوا لهم يد العون من مال وسلاح وزاد، وما ييسره الله تعالى، وأن يواصلوا الصمود أمام تحديات الاحتلال ومن معه من عملاء ومرتزقة، ويتأهبوا للقيام بانتفاضة عامة واسعة شاملة، تكتسح خفافيش الظلام الذين نصبهم الاحتلال ليكونوا أدواته في تدمير العراق ونهب ثرواته وتشريد أهله.



ومن هنا فإن المرحلة القادمة في العراق مهيأة للكثير من الفعاليات سواء كانت عسكرية أم سياسية أم إعلامية أم جماهيرية، وليست هذه الفعاليات حبيسة أناس دون غيرهم، بل هي من واجبات الجميع، لأن العراق منذ أن وقع تحت سطوة الاحتلال صار حكم الممانعة والمقاومة فيه واجبًا على الجميع وفرض عين على كل مكلّف، فمن استطاع أن يحمل السلاح ويقاتل فقد أدّى الواجب المناط به، ومن لم يستطع فليس له من طريق سوى مؤازرة المجاهدين وإيوائهم وتقديم العون باختلاف صوره لهم، أو السعي بمشروع الممانعة والدعوة والترويج له.

إن التكاتف والتكافل والتعاون والتعامل بين المقاومة والجماهير؛ له شأن في أن يختصر الطريق نحو التحرير، وهو سبب رئيس في أن يهزم المحتلون ويولون الدبر صاغرين منكسرين، وهو الأداة التي بها يتم تنظيف العراق من أوساخ عملاء الاحتلال، ومشاريعه، وعمليته السياسية الشوهاء، ودستوره الشائن، وهو المدخل إلى الطريق الموصل لوحدة العراق والتصدي لمؤامرات تقسيمه، وهو السلاح الفعال الذي به تتم المحافظة على ثروات بلاد الرافدين، وهو الجدار المتين الذي يحمي أبناء العراق من خطر كل معتدٍ ودخيل.:

ضرب العدوّ بلادنا وديـــارنا
وسعى ليسلب منّا التوحـيدا
فتوحّدوا يا مسلمون لصدّهـم
إنّ المجاهد لا يفوز وحـــيداً



الحمد لله الذي لا إله سواه والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا حصاد إخوانكم في كتائب ثورة العشرين بمختلف مناطق العراق

التاريخ	العملية
٠١/٥	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٠١/٩	إعطاب آلية تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد.
٠١/١٨	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي شمال العراق بصاروخين.
٠١/٢٢	قصف مقر قوات الاحتلال الامريكي في قاعدة البكر الجوية بصاروخ.
٠١/٢٨	تدمير آلية تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب العراق.

عملية العدد



قصف مقر للاحتلال الامريكي في بغداد بصاروخين

